الشحر مدينة وتأريخ

تأليف

الاستاذ ***عبد الرحمن عبد الكريم الملاحي***

مفتتح

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ :

بادئ ذي بدء ندعوك لتصفح هذا الكتيب الذي أبى إلا أن يفصح عن مضمونة بنفسه , في هذا الكتيب أنت واجد الحلقة الأولى من موضـوع عن تاريخ حضـرموت قبل الإسلام وهو بلا شك موضوع غني وفريد في نوعة لأنة يختلف عن تلك الدراسات والأبحاث في

التي تناولت هذه الفترة من تاريخ حضـــرموت العريق شـــيء من الإيجاز والتركيز فعلى العكس من ذلك عالجت هذه الدراســة تاريخ حضـرموت قبل الإســلام معالجة تنحو منى التفضـــيل والتبســـيط والتدقيق , ثم انبرى الأســـتاذ القدير الفقيد الباحث والمؤرخ محمد عبد القادر بامطرف لتسليط الضوء علي مدينة الشحر قبل الإسلام محاولا جمع شتات الإخبار عن هذه المدينة من خلال تتبعة الدقيق لتاريخ

قبيلة قضـــاعة اليمنية الشـــهيرة و علاقتها الوطيدة و الحميمة بهذه المدينة . كما أن الكتيب لا يطرق في هذا الموضوع قبل التعريف بتاريخ مدينة الشحر عبر العصور بأسـلوب موجز ومضـغوط يحاكي أحدث أسـاليب العصـر في ضـغط المعلومات وخزنها . ثم يلي ذلك موضوع

مســـتفيض للباحث الأســـتاذ عبد الرحمن عبد الكريم الملاحي عن جغرافية مدينة الشـــحر . والكتيب على العموم هو خطوه على طريق الألف ميل من أجل توثيق ونشـــر تـاريخ المحـافظـة , هـذه المهمـة الجليلـة التي نـدب مكتـب وزارة الأعلام بالمحافظة نفســة للإضــلاع بها والســعي الجاد من اجل تحقيقها أملا تعاون جميع المهتمين بالتاريخ وكذا المثقفون لتقديم المشـورة أو المسـاهمة الكتابة قي هذا العمل القيم

والله من وراء القصد

مكتب وزارة الأعلام

م/حضرموت

تاريخ اليمن قبل الإسلام وبعد

للأستاذ أحمد وصفي زكريا المهندس - الذي زار اليمن وحضرموت

ليس من شك أن اليمن فيما مضى ذا حظ عظيم من التمدن و العمر لم ووفرة الثروة , ورفاهة السكان , يكن اليمن لم يبلغ في قدم تاريخه شان بقية الأقطار التي كانت في شمالي الجزيرة العربية لان أحداثه المعروفة لا تبدأ إلا في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد , بينما أحداث تلك الأقطار تبدأ في منتصف اللف الثالث و الرابع , و إذا جاوزنا ما قبل التاريخ لا نجد لليمن قبل ذلك المنتصف ذكر في سفر أو قيم أو نقش ما يستند علية في تحقيق ماضي الأمم و البلاد . فلا يعرف ما كان علية جو اليمن وبره و قطينة خلال الألفين الثالث و الرابع المذكورين , حينما هاجرت موجات الساميين من جزيرة العرب نحو شمالها , فتنتشر على ضفاف دجلة و الفرات و العاصي و الأردن , وتؤسس حضارات ودولا باسم – الاكاديين و العموريين و الآشوريين و البابليين والعبرانيين – وكذلك لا يعرف ما إذا كان اليمن يمكن عدة من بقاع (الجزيرة العربية) الدافع لتلك الموجات , أم أن هذا اللقب كان منحصرا في بلاد نجد و الحجاز, وهل اخرج اليمن قسما من الموجات , أم لم يحتج قطينة للخروج و الهجرة – على ما نرجح- لتوافر أسباب الرزق و الرفه اكثر من بلاد نجد و الحجاز القاحلة في الغالب ؟ ثم من كان هذا القطين , ومن أي الأقوام يتألف ؟ وما حال هذه الأقوام من المعيشة و المنعة ؟ و من أين أتو في الأصل , أحق أنهم وهم- ساميون – نشؤا مع الحاميين , من نبعه واحدة في شرقي أفريقية , فذهب الحاميون شمالا نحو مصر , وذهب الساميون شرقا نحو قلب الجزيرة المذكورة فكان من جملتهم أهل اليمن الأقدمون (1) ؟ ثم من قوم عاد و من أهل الرس , الذين ذكروا في القرآن الكريم و في كتب التاريخ العربية ؟ أكانوا من ألئك اليمانيين الذين نتساءل عنهم ؟ وكيف استطاع قوم عاد أن يعيشوا في (أحقاف الرمل بين اليمن و عمان إلى حضرموت و الشحر) (2) بينما هذه الأحقاف هي ألان مغاور معطشة و براري موحشة ؟ ثم كيف قضى هؤلاء عهودهم و كيف انقرضوا ؟ وهل الآثار القلية في بعض أنحاء حضرموت التي تنسب لهم هي

لهم , أم هي في الغالب هي لأقوام جاءوا بعدهم ممن سيأتيك ذكرهم ؟ كل ذلك ما برح قي طي الحدس و الافتراض ينتظر تقدم البحث و التنقيب في مجاهل تلك البلاد النائية .

أما الذي عرف عن تاريخ اليمن القديم منذ القرن الرابع عشر أو الخامس عشر قبل الميلاد حتى القرن السابع الذي ظهر فيه الإسلام , أي خلال واحد أو اثنين و عشرين قرن , فهو أنة تأسست فيه دولة أو دويلات عديدة , فلبثت تقدمها في ميادين العمران و الحضارة اكثر من ثبوته في الفتح و السياسية . وقد بحث مؤرخو اليونان و الرومان مثل (ديود ور) و (هيرودوت) و (استرابون) عن مدن اليمن و دولة و مسالكه التجارية و حالة الاجتماعية التي كانت في عهدهم , وبحث مؤرخو العرب كالطبري و المسعودي و ابن الأثير و ابن خلدون عن دولة البائدة و احداثة المشهورة التي سمعوها من السن الراوية و بحث جغرافيو العرب عن محاضر اليمن و آثاره و سدوده و حصونه وقصوره .

(للموضوع بقية)

(من صحيفة (السلام))

عربية جامعة العدد (27)

يوم الخميس 23 جمادى الأولى 1357 هـ

21 جولاى 1938 م بسنغافورة)

الهوامش :

(1) تاريخ العرب – بالإنكليزية – لفليب , حتى صفحة 13 , طبع جامعة برنستون .

(2) تاريخ ابن خلدون , طبع سنة 1355 هـ , ج 1 ص (28) .

نبذه عن تاريخ الشحر

بقلم : احمد عوض باوزير

الشحر مع شجرة و هي مسيل الماء الجاف , و تطلق الكلمة في القديم على المنطقة السـاحلية الواقعة ما بين عمان و أبين كما يقال لها(السـوق) لكونها منفذا تجاريا لصادرات اللبان التي كانت تأتى به القوافل من ظفار إلى شبام ثم إلى (السوق) حيث يصـدر منها إلى الخارج , وهي أحد أسـواق العرب القديمة في الجزيرة العربية يعرف بسـوق الشـحر , كما كانت واسـطة للتبادل التجاري ما بين الهند و الخليج العربي و مصر ز شرق أفريقيا من جهة وبين حضرموت من جهة أخرى .

وقد تعاقبا على الشحر في تاريخها الإسلامي حكومات متعددة تستقل بالأمر تارة و تخضـــع لملوك اليمن تارة أخرى , وتكون عاصـــمة للإمارة و أحيانا أخرى تابعة للإمارة تتخذ من أحد , مدن حضرموت عاصمة لها .

وعندما أستقل بنو زياد بحكم اليمن قي عهد الخليفة المأمون العباسي أمتد نفوذهم إلى حضـرموت و شـمل معها الشـحر . ثم عندما قامت الدولة الصـليحية في اليمن عام 429 هـــ بسطت هي الأخرى نفوذها على الشحر و أقامت بني معن حكاما عليها , وبعد أن ضـعف حال الصـليحيين في اليمن قامت في حضـرموت ثلاث سـلطنات الأولى سلطنة آل قحطان و عاصمتها تريم و الثانية سلطنة آل الدغار و عاصمتها شبام و الثالثة آل فارس و عاصمتها الشحر , و أدى هذا التقسيم إلى إثارة الفتن و القلاقل بين الحكام فسـاءت أحوال حضـرموت و سـاد الظلم و البطش بها ولم ينقذ الحضـارم من ذلك الويل سوى عثمان الزنجبيلي قائد صلاح الدين الأيوبي في اليمن الذي غزا حضـرموت سـنة 575 هـــ و أطاح بالسـلطنات الثلاث , ثم نهضـت حضرموت فقضت على الأيوبيين , فعاد الأيوبيين لإخضـاعهم لا إنهم اضطروا في الأخير إلى إبقائهم كنواب عنهم يقدمون لهم الولاء و الإتاوات ثم ظهرت قبيلة نهد و استولت على حضرموت بأسرها . لكنهم انقسموا على أنفسهم و استولى آل يماني على تريم سـنة 624 هـــ كما اسـتولى آل فارس على الشـحر , وبعد قيام دولة الرسوليين في اليمن خضعت الشحر لهم بين سنة 677 – 836 هـــ إلا أن حكمهم لحضـــرموت تأرجح بين القوة و الضـــعف فقام أبو دجانة المهري بالاســتيلاء على الشحر سنة 836 هـــ لكن الطاهريين الذين تم لهم الاستيلاء على عدن سنة 858 هـ تمكنوا من انتزاع الشحر من آل أبو دجانة استخلفوا السلطان بدر بن محمد الكثيري , و هذه هي المرة الأولى التي يحكم فيها آل كثير الشـــحر , إلا إن فارس أبو دجانة استردها من آل كثير وظلت تحت حكمهم حتى مستهل القرن العاشر الهجري عندما طردهم آل كثير منها .

وفي عهـد بـدر بن عبـد الله بن جعفر الكثيري الملقـب (بـأبي طويرق) هجم البرتغاليون على مدينة الشحر سنة 929هـ حيث تصدى لهم المواطنون و دار قتال شديد في الشوارع , و منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري أصبحت حضرموت في يد عشـائر يافع الذين كونوا لهم سـلطنات متعددة في مدن و قرى حضـرموت , وكانت الشـحر من نصـيب أل بريك الذين عقدوا تحالفات مع قبيلة الحموم و غيرها من القبائل التي تعيش في المنطقة المحيطة بالشحر . و قد أحبهم الناس و قد اكتسبوا سمعة طيبة , إلا أن أل كثير استعادوا السيطرة على مدن الداخل من أيدي اليافعيين و هاجموا الشحر سنة 1282 هـ و احتلوها و طردوا منها أل بريك . ثم قام السلطان عوض بن عمر القعيطي الذي قدم لتوه من الهند في العام نفســه بطرد أل كثير من الشحر و استولى عليها وجعلها نقطة انطلاق لاحتلال أراضي أخرى . و أهم المعالم التاريخية لمدينة الشـحر , الحصـون التي أقامها الحكام بها . و أول هذه الحصـون و أهمها ح! صـن بن عياش الذي قام بهدمة السـلطان عوض بن عمر القعيطي و بنى على انقاضه حصن قويا على غرار القلاع الهندية و يعرف ألان بحصن بن عياش .

و هناك أيضـا الحصـن المعروف (بدار بوبك) و الحصـن الأخر المعروف (بدار ناصر) و هما من قصور أل بريك .

ويعتبر سـور الشـحر أحد المعالم الهامة بالمدينة و هو قديم و لا يعرف تاريخ بنائه , و قد تهدم و قد قام السـلطان عوض بن عمر القعيطي ببنائه من جديد و اسـتغرق بناؤه سـتة عشـر عاما . و بلغت تكاليف بنائه مائة ألف ريال . و لهذا السـور بوابتان كبيرتان يقال لأحدهما (سـدة العيدروس) و يقال للأخرى (سـدة الخور) و قد أوشكت الأخيرة على التداعي و السقوط .

و تشتهر الشحر بصناعة الحلي و الملابس ووفرة الأسماك . و تقام بها زيارة سنوية للولي (سـالم عمر العطاس) يأتي إليها الناس من كل مكان وتقام بها الألعاب الشعبية , و كانت البضائع و السلع التجارية تنقل من الشحر إلى حضرموت الداخل بواسـطة الجمال (القوافل) و كانت السـفن ترسـوا بها باعتبارها الميناء الوحيد و الهام لحضرموت .

قبيلة قضاعة اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قبيلة قضـاعة أشـهر القبائل اليمنية , وهي تحتل مناطق عديدة في اليمن . و كانت قضـاعة السـاحلية منقسـمة على نفسـها و كانت في حروب طاحنة فيما بينها . و كان أبرز فروع قضـاعة السـاحلية قبيلة المهرة و يليها في البأس و القوة قبيلة بني عليان بن مالك القضاعية التي كانت تحكم الشحر في زمن غير معروف قبل الإسلام .

كان لبني عليان بن مالك ملك يسمى الهميسع بن النمر بن مره بن عليان بن مالك القضاعي . و بسبب التناحر بين الفروع القضاعية طمعت كنده في اقتحام منطقة قضاعة الساحلية , و على احتلال منطقة الشحر بوصفها ميناءين تجاريين مهمين في ذلك العهد .

توفى الملك الهميسع بن النمر و خلف من النسل سمعون بنت الهميسع بن النمر و هي أرملة في الثلاثين من عمرها , و لها و لدان صغيران هما – انعم بن شرحبيل في العاشرة من عمره – و النابغة بن شرحبيل في الثامنة من عمرة , أبوهما شرحبيل بن طابخ بن النمر و هو بن أخي الهميسع . و كان يعمل ربانا في السفن التجارية . و قد مات غريقا عند خروجه من شرق أفريقيا إلى الشحر .

كما خلف الملك الهميسع أيضا , غاشم بن الهميسع و هو فتى في الحادية عشر من عمرة , و الخميلة بنت الهميسع و هي فتاه في التاسعة عشر من العمر , و الزبينه بنت الهميسع و هي فتاه في الثامنة عشرة من العمر , و إلى جانب هؤلاء الأولاد خلف أرملة هي " ماء السماء " بنت الحارث من قضاعة وادي عمد , و كانت أم ولدية و بناته الثلاث .

الملكة القضاعية (سمعون) ملكة الشحر

كانت سمعون تتمتع بجمال رائع , و لذا يلقبونها أهل الشحر , بسمعون الكحيل أو الكحيلة و هو وصف لها أبقتة لها ادوار التاريخ إلى يومنا هذا . و شعراء الشحر الشعبيون كانوا يشيدون كانوا يشيدون لهم أهل الشحر من ذلك

قول المغفور له الشاعر الشعبي الشحري صلاح جابر النوبي حيث يقول في أحد مقطوعاتة الغنائية ..

و ليش بتيه كله ناع السفه ما قدر

لا انت بوران و حسنك كما سمعون – ذلا حكاية سمر-

و يقول الشاعر الشعبي الشحر : سالم محمد باحويرث- المتوفى سنة 1325 هـــ من قصيدة رباعية يصف فيها حللة الشحر الاقتصادية في عهده , و ذلك بعد أن احتكر الهنود التجارة الخارجية و الداخلية في المدينة قال :

آهوين ياشحر سمعون الكحيل وسوقها من زمن يرقل رقيل

و لا يتاوى ماثل مثيل الله يشهد وخلقة شاهدين

إلى قولة :

كانت كما أيام سمعون الكحيل و هي بلاد الغنى و الغنتكيل

ماهي كما تاربه ارض البطيل و لا كما القطن و الا كالعنين

تجارها رجال نازلهم نبد كل يوم مركب ينزلها عدد

ما الموسم ذي السنة الا كعد شوفها عجيبة تلعب عرض السنين

ثم ينادي الملكة سمعون بقولة :

سمعون ياكفن الظل الظليل اين الهميسع وابنة شرحبيل

لي حلوا سعاد جيلا بعد جيل نعمة قضاعة رجال راشدين

سمعون شي الشحر رجعت كصداع وقوتنا في زعائم باسباع

ان تمت الا كده هذا الضياع اهلش غدو في السواحل شاردين

والقصيدة هذه تقع في أربعة وخمسين رباعية , ذكر الشاعر فيها من كانوا تجار من أهل الشحر في عهده , والذي يهمنا من الكلام الشاعر باحويرث إشارته إلى الملكة سمعون وأبيها الهميسع وزوجها شرحبيل وقبيلتها قضاعة , وكم هي مثيرة للشجن كلمته . فقد كان رحمه الله يرى أن أهالي الشـــحر بتليدهم وطريفهم ماهو إلا امتداد للأصول التي انحدرت منها ملكة الشحر القديمة سمعون .

وقد اختار بنو عليان بن مالك القضاعيون سمعون لتكون ملكة عليهم بعد وفاة أبيها , لصفات كانت تتحلى بها , قوة الشخصية والذكاء المفرط والشجاعة وحسن الرأي والتدبير والعطف على المواطنين لها والإلمام التام بأحوال بلادها الداخلية وعلاقاتها الخارجية قديماً وحديثا . وفي هذا مصداق لكلام الشاعر الشحري المغفور له : عوض سعيد العماري المتوفي سنة 1328هـ ..

قال العماري :

ذكرت الحكم ذي يبتز ويقطع قضاعة ذي جعلت للكل تلتول

زمن على الحق خلوا الذيب يرتع سوى والسارح والسيف مسلول

زمن كل شيء ثبت ماشي تضيع ومن سمعون في قاتل ومقتول

وعن طريق تلقي الخلف عن السلف , كان أهل الشحر يعلمون عن تاريخ الشحر الإخباري ما يجعله الكثيرون الآن .

فقد كان النابغون منهم الذين عاشوا إلى ما يقرب أربعين عام مضت يعلمون اخباراً عن أحوال الشحر القديمة حتى ولو أنها كانت أخباراً امتزجت فيها الحقائق بالأساطير . وفي ليلة زفاف سمعون إلى ابن عمها شرحبيل بن طابخ أطلق أبوها اسمها على المسيال الذي يخترق مدينة الشحر في موضوعين كذكرى لزواجها الميمون فأصبح يدعى مسيال سمعون بعد أن كان يعرف بوادي السرحة . والسرحة أو السرح هي شجرة دم الأخوين , وكانت هذه الأشجار قوية جداً لا تأكله الأرضة أو أية آفة من الآفات الخشب فكان أهل الشحر يسقفون بها بيوتهم إلى عهد قريب .. وقد بلغني من أحد المهتمين بشئون الغابات أن شجرة السرحة , شجرة برية لا تغرس ولكنها تنبت عشوائياً في بعض المناطق الممطرة موسمياً لأنها تحتاج إلى مطر غزير يسقيها , ولأن وجودها في هذا الوادي , وادي سمعون ليدل على أن الأمطار كانت تهطل موسمياً بغزارة في هذا الجزء من جنوب بلاد العرب في العهود التي عاصرت الملكة سمعون .

والآن سوف نروي حادثة , كانت في قديم الزمان , وسالف العصر والأوان قد حدثت على عهد الملكة سمعون ملكة الشحر , فمن الأخبار التي تلقيناها من أهالي الشحر السابقين أمثال : سالم بن أحمد عيديد , عمر عبود حميد , صالح بكار باشراحيل , ناصر جابر النوبي , والعلامة محمد بن عمر العماري , والمقدم أحمد بن علي بن ناصر بن بريك , والحاج سالم بن أحمد بن بريك وغيرهم من الثقاة , ومن أخبار أوردتها الكتب التاريخية استطعنا أن نصوغ فذلك من تاريخ الشحر القديم .

في أحد العهود الضـاربة في القدم في تاريخ هاجرت فروع من قبيلة كنده اليمنية من مطارحها بحضـــرموت إلى منطقة البحرين ومنطقة البحرين تعني قديماً بالمنطقة الممتدة من رأس مصندم في عمان إلى القبلة في عمان .

وتشمل هذه المنطقة ما يعرف الآن بدولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والإحساء والقطيف والكويت وجزء من العراق . والفروع الكندية التي هاجرت من حضرموت كانت السكاسك والحروم وبنو الأشرس وبنو دومان وبنو الأشعث وبنو لعجم وبنو عفير وبنو المعشـــار وبنو عكابة وبنو مرتع وبنو ثعلب . أما فروع كنده التي ظلت بحضرموت منهم بنو الليث بن حارث - أي الصيعر – وبنو المحايل والسكون وبنو الريش وبنو ذهل بن معاوية والصـــدفيون ونقيب وبنو معاوية وبنو وهب قشـــاقش وكانت وكانت منازلهم في حضـرموت الصـحراء الشـمالية الغربية والسـور ووادي سر ووادي هنين ووادي جعيمة والهجرين ودمون الهجرين وعندل والقزه والكسك , وهي المنطقة الواقعة بوادي عدم وساه إلى الخون والفرط والمسحرة وشبام وكسر قشـــاش .. وفي منطقة البحرين دخلت كنده في حروب مســتمرة على مدى فترة من التاريخ مع قبائل عنزه وتميم والناذرة والغساسنة وبني أسد إلا أنها استطاعت رغم كل المعاناة التي صـــادفتها أن تثبت أقدامها في دومة الجندل والمشـــجر ودبي ونجد واليمامة , ولما أن هاجرت قبيلة ! طي من اليمن ودحرت بني أسـد من منطقتهم من نجد وهي المنطقة المعروفة بجبال أجا وسـلمى اضـطرت كنده إلى محاولة النزوح إلى بادية الســـماوا في حوض نهر الفرات بالعراق , ولكنها منعت من قبل المناذرة والفرس فضـاقت على كنده الأرض بما رحبت إلى أن كان ذاك اليوم المشـهور من أيام العرب , وهو يوم الدوابر الذي دارت فيه رحى الحرب بين تميم وكنده , وكان النصـر فيها لتميم على كنده وكانت خسـائر كنده عظيمة في الرجال والأموال عندها أشـــارت بعض القبـائل اليمنيـة على كنده الذين قرروا العودة في ذلك الحين ثلاثة وثلاثين ألف بما فيها الأطفال والنسـاء والشـيوخ , وكان فيهم سـتمائة من الفرسـان . وقبل أن تعود كنده إلى حضـرموت قررت أن ينقسـموا إلى قسـمين . قسـم يحاول احتلال منطقة الشحر , وقسم يعود إلى منازلة الأصلية في داخل حضرموت .

كانت منطقة الشـحر منازل لقبيلة قضـاعة وأشـهر فروعها المهرة وجرم وبنو عليان وبنو المســـن وبنو الحـارث وبنو ضـــب وبنو حلوان وبنو لخنت . أمـا في داخل حضـــرموت فكانت فروع قضـــاعة بنو أحرم وهم الآن آل كثير وآل تميم والمناهيل والكروب وآل حبروت والعفار , نـاهيك بفروع من قضـــاعة واســـعة متنـافرة في جزيرة العرب وفي نواحي الشام وبالأخص في هضبة الجولان وفي الأردن .

لقد ترامت أثناء اعتزام العودة إلى حضـــرموت إلى قضـــاعة . وكان ذلك في حياة الملك الهميسع ملك الشحر , فأرسلوا إلى البحرين جواسيسهم ليتسقطوا على أخبار كنده وتحركاتهم وليرفدوها أول بأول إلى قبائلهم , ولقد أقض مضـــاجع قضـــاعة الشـحر أن تعلم أن كنده يخططون للاسـتيلاء على منطقتهم وتشـريدهم منها بعد إبادة من يستطيعون إبادتهم منهم فأقامت دعاة من قضـاعة ينادون بضم الصـفوف وتناسي

أحقاد الماضي ومآسيه , وكان أكبر من أشهر الخطباء وكان من مساعي هذا الرجل الحكيم ضمن قضاعة صفوفها المهرة – والسماح وثعين وبنو عليان . وأقامت صلحاً فيما بينها وهدمت وأراقت الدماء والغزوات القديمة وجددوا أحلافهم مع بادية المشـــقاص وهم بني عجيل وبني عمرو الحموم – وثعين . كما جددوا بينهم وبين المعورب – أي قبائل حمير التي يحاورنها من الغرب وحدهم من وادي حويره إلى وادي ميفعه في أقصى الغرب .

وعقدت قضـاعة لواء الرئاسـة للملكة سـمعون عليهم لأن بني عليان يمثلون الفروع القضـــاعي الأكبر ثروة وعتاد حرب . ولأهمية المنطقة التي يســكنونها من الناحية التجارية إذ أنها كانت مفتاح حضـــرموت الداخل . وحصـــل إيلاف بينهم , وكلمة الإيلاف تعني العهد المقدس الذي لا ينعقد إلا في حرم الصنم عوض تأكيد لأهمية ما تعاهدوا . وقد حصل اجتماع في قصر المنيف ومكانه كما قيل لي – في المكان الذي يقع في حصـن بن عياش اليوم – وهو الحصـن الذي كانت تسكنه وتحكم منه الملكة سمعون .

وقد حضر الاجتماع الضم ضم الزويدي رئيس قبيلة المهرة والاثيكل بن سنان رئيس قبيلة ثعين , والصـــبر بن طابخة رئيس قبيلة الســـماح , والفهد بن قطم رئيس بني عجيل , ومجدوع بن الهرمة رئيس قبيلة الحموم , وكانا نجماً الاجتماع الاثيكل الثعيني , وثوبان بن كلثوم رئيس كهنة قضـــاعة آل عليان , وفي هذا الاجتماع استعرضـوا كل المعلومات التي أرسـلها إليهم عيونهم المنبثون في معسـكرات كنده بالبحرين .

من أهم تلك المعلومات أن كنده في تحركها إلى حضرموت سوف تنقسم إلى قسمين – القسم الأكبر منهم وفيه الأطفال والشيوخ والنساء والمواشي سوف تمر إلى شمال جبال مهرات منحدرة إلى أسـفل جبل حبيشـة ثم قائمة سـناء ثم إلى شـعب هود ثم يخترق الوادي إلى المسحرة ومنها إلى الكسر ثم إلى منطقة الصيعر ثم إلى شبوة . أما فرســان كنده وعددهم ســتمائة فارس فســوف يمرون شــمال جبال مهرات ثم ينحدرون في منطقة السماح أهالي وادي المسـلة فيعزلون ثعين وينزلون بطن وادي المسـيلة إلى مكان يقال له بزوم ليقتحمون حريج فيفصـلون الجزء المهري ويشـلون حركة ثعين . ومن بعد حريج يمشون إلى مناطق ساحلية حضرمية منبسطة وعامرة بالماء العذب لها , والماء والطعام لهم . وسيكون الهدف الثاني لكنده منطقة معبر مع قيادة الحموم محلفين مناطق بني عجيل خلفهم وكان غرضـهم من تشتيت الحموم هو معرفتهم بما للحموم من صـــلات تجارية قوية بالشـــحر واحتكارهم لطرق القبائل المؤدية من الشـــحر إلى شـــبام وهذا ما كانت كنده تؤمل في الاســتيلاء عليه والدفع بالحموم إلى أعالي جبالهم وأودي! تهم البعيدة وحصرهم فيها ثم إنهم بالاستيلاء على معبرين سوف يتحكمون في المناطق المحيطة التي تنبت اللبان أو على الأقل التسلط على أهم تجارة اللبان فإذا حققوا ماخطط له فإن كنده بعد ذلك سوف يسهل عليها إلى الاستيلاء على الشـحر والتحكم في مينائها العظيم وتجارتها الواسـعة بعد أن يدحروا

بني عليان إلى جهة الغرب ومن خططهم كان تحطيم صنم قضاعة عوض والبعض ينطقونه عوض , ووضع صنم كنده والذبيح في مكانه في أعلى وادي العيص إلى الشمال من جبل ضب ضب وكانت الملكة سمعون هي التي تقرأ على الحاضرين المعلومات المفزعة , وكان الحضور يستمعون صامتين , وكأن على رؤوسهم الطير وبعد أن انتهت الملكة حديثها . تكلم الكاهن ثوبان بوصفه رئيس المجلس الاستشاري للملكة وأضاف قائلاً :

إنني أؤكد كل ما ذكرته ملكتنا العظيمة وأنبه الحاضرون إلى أن حركة كنده سوف تبدأ أول مطلع الدلو أي في أكتوبر وهو مطلع الشتاء ومحتمل أنهم سيصلون إلى رؤوس وادي المسيلة في نجم الهقعة أي أواخر ديسمبر أي بعد تسعين يوماً من بدء حركتهم من منطقة الخليج نحو حضرموت نحونا ..

إننا اليوم في مطلع النعائم مطلع الخريف والبحر مغلق ولكن العديد من رجالنا ورجالكم سوف يركبون البحر في سفننا الشراعية إلى الهند وإلى الخليج وإلى السواحل الإفريقية الشرقية في نجم سهيل أي في الأسبوعين الثاني والثالث من شهر أقسط . لذلك فإنني أرى أن الغي أسفارنا هذا العام لكي يتوفر لنا الرجال المقاتلون , نحن هنا نستطيع أن نزود جيشاً من حملة الرماح والسيوف والقسي والسهام المسمومة قوامه ألفان من شبابنا المقاتلين ذلك لأن معسكرنا في المعينة وقوامه ألف وخمسمائة مقاتل سيظلون حيث هم حتى لا تفاجئنا حمير من المعورب من جهة الغرب . سيكون قائد جيشنا إذاً وافقت الملكة سمعون الزبرقان ابن عادية وهو شاب متمرس في الحروب وسيساعد ثلاثون من خيرة قادتنا العسكريين . وبعد أن سكت رئيس الكهنة , طلبت الملكة سمعون من الحاضرين الحديث فأشاروا جميعاً إلى الاثيكل بن سنان رئيس ثعين فقال : إن كل ما ذكرته الملكة سمعون هو كل ما قد بلغنا من عيوننا المنبثقة في معسكرات كنده , وكما تعلمون أننا جميعاً ليست لدينا قوة من الفوارس . وفي حساب الحروب عند العرب أن ستمائة فارس تعاد لها قوة من المشاة قوامها على الأقل ثلاثة آلاف مقاتل من الأبطال المغاوير وقد سرني جداً أن أسمع من الكاهن ثوبان أن بني عليان في استطاعتهم تجهيز جيش قوامه ألفا مقاتل .. أما القائد الزبرقان فلست أظن إلا أن كل من في المنطقة قد علم عن بطولته وعن الخطط القتالية الفعالة . إن لدي اقتراحاً سأقدمه لكم للنظر وهو أن علينا أن نرسل من أولادنا من نثق فيهم ليقابلوا كنده على الطريق وليعلموا معهم كمرشدين لأنهم لايعرفون مناطقنا , وعلى هؤلاء أن يخفوا هوياتهم وأن يقودوا كنده إلى كمائننا في المنطقة الواقعة بين رؤوس وادي المسيلة وبروم . إن هذه المنطقة لا تصلح لحركة الفرسان نظروا لوعورة أراضيها وهناك مداحر كثيرة بها لا بد أن نجعل كنده يسلكونها لكي نتمكن نحن برماحنا وسيوفنا وسهامنا المسمومة من الفتك بأكبر عدد من فرسانهم . إن هذه المنطقة هي أملنا الوحيد للتصدي فيها لفوارس كنده لن تكون حركة خيولهم إلا بطيئة جداً , وبالحركة البطيئة لا يستطيع الفرسان اقتحام مواقعنا بالقوة التي يردونها . أنهم فوارس أبطال لاشك فـ! ي ذلك , ولكنهم فوارس صحراء ونحن رجال جبال , واعرف منهم بمناطقنا وكما يقال فإن الأرض تقاتل مع

أهلها . وبما أنكم تجهلون بعض هذه المناطق فنحن سـوف نتولى اختيار المرشـدين من بين رجالنا , لأن المسيلة مشتركة بننا وبين المهرة .

إن لهجة المهرة سـوف لن تخفى على كنده , ولكن لهجتنا الحضـرمية سـوف تخفى وأيضاً فإن رجالنا سوف يخفون هويتهم عن كنده . لذلك فإن المرشدين سيكونون من رجال ثعين فقط . وإنني أحب أن أسمع الملكة سمعون وبقية الحاضرون في اقتراحي الذي قدمته عندها أيدت الملكة والاثيكل وطلبت التعليق عليها من قبل رؤساء المهرة وبني عجيل والحموم والسماح . فتحدث رئيس قبيلة الحموم مجدوع بن الهرمة وأيد رأي الاثيكل الثعيني ووافقه رؤسـاء المهرة والسـماح وبني عجيل . بعدها سـألت الملكة سـمعون أما إذا كان الحضـور يوافقنها على رأي الكاهن ثوبان بإلغاء أسـفار السـفن هذا الموسـم , فرد الحاضـرون بالموافقة . عند ذلك اقترحت الملكة سـمعون ترك العمل بيد القائد الزبرقان والقيادة العسكريين من القبائل الخمس , ليرتبوا حشد العدد الكافي من الجند الذين سـوف يتصـدون لمجابة كندة في وادي المسـيلة , وليقرروا أعداد المقاتلين الذين سوف ينبثون في طول المنطقة وعرضها – هناك من يفلت من كنده من الكمائن في وادي المسـيلة . وتختتم الاجتماع على أمل اللقاء في صـباح ا! لغد . وهنا تعلن الملكة سـمعون أن المطايا جاهزة لنقل الرؤسـاء إلى حرم الصـنم عوض لإبرام العهد المقدس والتصـالح والتضـامن بين الفرقاء الذين يخصـهم الأمر . ويخرج الحاضرون من القاعة تتقدمهم الملكة سمعون ويتوجهون إلى الصنم في منطقة هيام , والتي تنطق الآن يعوض ومعنى كلمة هيام , المقر , وعوض اسـم الصـنم أي مقر الصـنم أو حرم الصـنم , ويتم في حرم الصـنم الايلاف في التحالف والتعاضـد وهدم وردم كل المآسـي بين كل الأطراف المعنية وتمشـي الأمور على مـايرام . ويتقدم مقاتلو قضـاعة وأحلافهم إلى مناطق القتال ويقبعون في مناطق استراتيجية .

يوم النذر والمنح

وقبل أن نخوض في موضـوع النذور والمنح ينبغي لنا أن نفهم بوضـوح أن النذور هي الحيوانات التي يتقدم بها أصـحابها نذروا لتذبح طعاماً للزائرين في مقر الصـنم عوض سواء كانت من الإبل أو البقر أو الغنم .

أما المنح منحية فهي الحيوانات التي يمنحها أصـحابها مؤقتاً للصـنم ليشـرب ألبانها الزائرون بمقر الصـنم عوض . وبعد أيام الزيارة تعاد المنايح إلى أربابها . كذلك علينا أن نفهم الفرق بين كلمتي النعيش والتنويش .

فالنعيش هو أن ترفع المرأة الشابة رأسها مايلة به إلى الخلف ثم تنشر شهرها رأسها في اتجاهات مختلفة وحسب حركات وإيقاعات معروفة . وهذا معناه صحة الجسم وقوة الأعصاب ووفرة الشباب .

وفي العادة لايتقدم للنعيش إلا البنات السليمات الأبدان والواثقات من ملاحة وجوههن وتناسق بقية أعضاء أجسامهن وطول شعر رؤوسهن .

وأما كلمة التنويش فمعناها المناوشة أي المباراة بين الفتيات الشابات فكل منهن تناوش الأخرى أي تباريها على قوة الاحتمال وطول الشعر وصباحة الوجه ورشاقة الحركات , ولم أكبر عدد من المعجبين الشباب .

والمرأة في كل العصور تجعل من نفسها مركز الجاذبية للرجل ومصدر بهجته وسروره مهما تعلمت وتثقفت ولو كانت حتى رئيسة لدولة . والتعليم على أي حال لا يتعارض كون المرأة فتنة خلقها الله بين الأنام .

وبعد أيام يعقد اجتماع شعبي في عجل بات . كلمة عجل بات كلمة يمنية قديمة مثل يامعوض , وتعني عجل النذور والمنح , وبات معناها ساحة , أي ساحة تقديم النذور والمنح والتي نطقها الآن :

عيبات :

يترأس سادن الصنم الكاهن المساعد الأكيل بن عوف , وعند وصول السادن إلى ساحة النذور وجد جموعاً من الرجال والنساء والأطفال في انتظار تقديم نذورهم . فدخل خيمته وافترش أرضيها ورفعت سقفها ثم تناول سجلاته الجلدية وأقلامه ومحبرته ونادى أن يتقدم الحاضرون فرداً فردا . وكان أول متقدم غوث بن فلهوم القضاعي وهو أحد رجال قصر الملكة سمعون . وقال غوث مخاطباً الكاهن الأكيل لقد بعثتني الملكة سمعون أن تسجلوا لها نذراً للصنم بالنصر لرجالنا المقاتلين ضد كنده المعتمدين وهو خمسون قعودا" ... وعشرون ثورا" طعاما"لقضاعة الغنم وثلاثمائة منيحة من الغنم شرابا" لهم . ثم طلب غوث بن فلهوم من الكاهن أن يسجل نذرا" من " ماء السماء " أم الملكة سمعون قدره عشرة ثيران وعشرين كيسا" من البر وخمسون جرابا" من التمر الزائل الصنم بأن يعود أبناءها الغاشم ورواس من الحرب سالمين . وأن يكتب لجيش قضاعة وحلفائها النصر على كنده المعتدين . كما نذرت " ماء السماء " أن تخدم ابنتاها المخيلة والزبينه زائري المعبد طيلة أيام الزيارة . كان غوث بن فلهوم يتحدث, والسادن يقيد كل ما يقوله ثم أردف غوث قائلا" .. أنني أرجو من السادن أكيل بن عوف أن يسجل نذرين أحدهما من أخت الملكة المخيلة وعمرها (19) سنة والثاني من أخت الملكة الزبينه وعمرها (18) سنة ونذرهما أنهما سوف يرقصان رقصة التنويش في ساحة النذور عند الصنم إذا تحقق النصر لأبطال قضاعة وحلفائها ضد كنده المعتدين وعادا إخوانهما رواس

وغاشم سالمين من الحرب . وقد سجل السادن هذا ين النذرين . ثم نادى السادن في الجمع تاركا" المجال لمن أراد الانتذار . فتقدمت امرأة وقالت إنني الوعد بنت قحطان وقد نذرت للصنم عوض بثور طعاما" لضيوف الصنم إذا تحقق النصر لرجالنا على الملاعين كنده .ثم تقدمت فتاة شابة إن اسمي مزنه بنت الصّح نذرت للصنم أن أرقص عارية إلا ما يستر العورة والثديين في ساحة النذور إذا انتصرنا على أعدائنا كنده . ثم تقدم رجل مسن يتوكاء على عكازه وهو منحني الظهر ويقول اسمي ال! نطح بن هبورك لقد انتذرت بأربع منايح غنم لضيوف الصنم شرابا" إذا انتصرنا على الأعداء كنده .

فخاطبه السادن قائلا" ... يا النطح , فأجاب الشائب المنحني الظهر بصوت عال : نعم .. فقال السادن إن عليك نذرا" سابقا" لم تفي به للصنم وهو وعل وثورا" ملا في إصلاح زراعتك وقد علمنا أن الموسم لديك وافرا" ولكنك لم توءد ما عليك . فأجاب النطح : حقا" ما قلته أيها السادن , ولكني لم أستطع أن اقنص الوعل ولذا لم أتقدم بنذر ناقص , ثم قال وكما ذكرت يا إكليل زراعتي تحسنت فرأيت أن افلح أرضا" جديدة , ووجدت أنني بحاجة إلى الثور لاحرث الأرض الجديدة فهل تظن أن الصنم غاضب علي . فقال السادن نعم الصنم غاضب عليك لانك قصرت في استضافة زائريه . فسأل الشائب والحل , فأجاب السادن الحل هو الوفاء, والاطبقنا عليك العقوبة بقانون النذور ...فتساءل الشائب متخوفا" عقوبة قانون النذور ؟ فقال السادن أجل عقوبة قانون النذور , وهي صارمة جدا" . ! فتساءل الشائب ماذا تعني بذلك . فأجاب السادن أستنزل عليك اللعنة لتصاب بمكروه في حالك ومالك . فقال الشائب أبيت اللعن أيها السادن لاقبل لي بمثل هذه العقوبة , أعدك أنني سأحضر الثور غدا" وإلى جانبه ثور آخر في محل الوعل . فضحك السادن وقال لاحاجة بك أيها النطح أن تفعل ذلك لأننا قد عرضنا قضيتك على الملكة سمعون بوصفها الرئيسة الأعلى لمدانة الصنم فقامت هي بتقديم الوعل والثور نيابة عنك لأنها كانت قد تقصت حالتك ووجدتك صادقا" فيما قلته فأصبحت في حل من النذر السابق . فصاح الشائب فرحا" ..يا إلهة السماء أغمر بنعمتك ملكتنا الصالحة سمعون , وذرفت عيناه الدموع فشق بدمعة ولم يقوم على مواصلة الكلام ومسح الدموع المنحدرة على خديه براحة كفه الأيمن وانصرف يدق الأرض بعكازه حتى توارى عن الأنظار وهو يقول سأحضر نذري الجديد بكره الغد بدون تأخير , ليبارك الصنم عوض ملكتنا الرحيمة سمعون . وتقدمت امرأة أخرى بناقتين منيعتين للصنم إذا عاد زوجها سالما" من المعركة وهو أحد المقاتلين في جيش سمعون وهكذا توالى مقدمو النذور وتقدمت امرأة عليها سيما اليسار واسمها زهرة الربيع وقالت للسادن إنها نذرت للصنم بعشر نياق إذا انتصرت قضاعة على الأعداء كنده ثم قالت نذرت للصنم بكسوة إذا عاد أولادي الأربعة من المعركة سالمين وهم مقاتلون في جيش الملكة سمعون وتقدمت امرأة اسمها شمعة بنت رقمان الجرمية القضاعية بناقتين منيحتين للصنم إذا انتصرت قضاعة على الأعداء كنده . وهكذا توالى مقدموا النذور لصنمهم عوض حتى آخر النهار .

ومرت الأيام وكانت أنباء المعارك بين قضـــاعة وكنده تأتي إلى الشـــحر مشـــوهة أحيانا" ومبتورة أحيانا" أخرى حتى أحد أيام لحم الذراع أي في المنتصف الثاني من شهر يناير حينما دق طبل الملكة سمعون بالشحر , فهرع الناس إليه وتجمعوا حوله , وكان لا يدق طبل الملكة إلا لنشر أخبار وطنية سارة . فأخبرهم الطبال أن أهالي المدينة مطلوبون بالحضور عصر اليوم إلى ساحة القصر . وفي عصر اليوم أعلنت الملكة ســمعون على الحشــد الكبير الذي تجمع حول قصــرها المنيف نبأ النصــر المؤزر الذي أحرزته قضاعة وحلفائها ضد كنده بأقل الخسائر في صفوف قضاعة وحلفائها, وبخســائر فادحة في جانب الأعداء كنده .. وفي صــباح اليوم الثاني وهو ليلة طلوع البدر ليلة النصف من الشهر القمري , خرج معظم سكان مدينة الشحر إلى يمعوض تتقدمهم الملكة سمعون ورئيس وأعضاء مجلسها الاستشاري, فنحروا ذبائح النذور , فأكل الناس وشربوا هنيئا" مريا" مستبشرين بالنصر , وفي العصر افتتحت الملكة ســمعون مهرجان العاب الرقص الشــعبي في عيبان للرجال وهي الزوامل والشروحات وغيرها . وعند بزوغ القمر خرجت البنات الأبكار في صفوف على ساحة الرقص ورحن يرقصــن رقصــات وثنية على الهبيش بعضــهم نصــف عاريات , والبعض منهن كاسيات وكن ينعشن وينو شن والفرح والسرور قد عم الجميع .

واســتمرت الأفراح ثلاثة أيام بلياليها .. وفي صــباح اليوم الرابع ذهبت عامة الناس في طواف حول حرم الصــنم عوض , وكان من بينهم من يبكي رجاله الذين استشهدوا في المعركة , ومن بين الذين استشهدوا في المعركة الغاشم ورواس أخوا الملكة ســمعون وبينهم من كان مبتهجا"بعودة رجاله ســالمين إليه, ومنهم من كانوا يرفعون أكفهم بالدعاء لآمال كانت تحاك في صــدورهم ولم تحقق بعد, ومنهم وهم الأكثرية من الشباب كان قد استخفتهم فرحة النصر فكانوا سعداء بكل ماكان يدور حولهم من أنس وسرور . وفي عصر اليوم الخامس اجتمع الناس في ساحة قصر المنيف وتحدثت الملكة ســمعون إلى الجماهير شــارحة الحوادث التي مرت بالبلاد وكيف أن النصــر كان حليفهم .وشــكرت كل الحاضــرين والغائبين أشــارت إلى التضامن القائم بين بني عليان وحلفائهم, وبما قدمه الشهداء من تضحيات في سبيل نصرة الوطن , كذلك أخبرتهم باستشهاد أخويها ال! غاشم ورواس, ثم طلبت من الجميع أن ينصرفوا إلى أعمالهم العادية في اليوم التالي .

وظلت قضــاعة وظلت الشــحر في يدي آل عليان لحما ودما إلى أن اســتولى عليها المهرة .

ذلك من أمر قضــــاعة في الجاهلية .. ويحتم علينا الواجب التاريخي أن نذكر طرفا مما كان لقضاعة في صدر الإسلام .

قضاعة في صدر الإسلام

لقد اعتنقت قضـــاعة الإســـلام في العام العاشـــر من الهجرة, فكانت ســـندا" كبيرا" للإســـلام, وكان منهم الصـــحابة والتابعين والقادة والمجاهدين في ســـبيل الله. ثم كانوا في طليعة الجيش الإسلامي الذي فتح مصر. ومن الجدير بالذكر أن تسعة وعشرين ألفا" من قضـــاعة كانوا هم الذين فتحوا مصـــر إلى جانب إخوتهم اليمنيين الآخرين, كما أنهم انفردوا بفتح الإســـكندرية بعد أن طردوا الرومان منها. فكان عمرو بن العاص يقول وهو يشـاهد شـبان قضـاعة تقتحم سـورا" الاسـكندرية على الروم كان يقول معجبا" :يا لقضـــاعة أنها تقتل ولا تُقتل .. ثم برز من قضـــاعة رجال أشـــاوس كانوا عماد جيوش الفتوح الإسلامية في شمال أفريقيا والأندلس .

وفي نظري أن اعظم شخصية قضاعية في القرن الأول الإسلامي كان سليمان سعد الخشمي القضـاعي الذي عرّب دواوين الدولة الإسلامية, أي أنه هو الذي جعل اللغة العربية اللغة الرسمية في الدواوين في العراق والشام ومصر, بعد أن كانت الفارسية لغة الدواوين الإسلامية .. في العراق . والسريانية لغة الدواوين الإسلامية في الشام. والقبطية لغة الدواوين الإسلامية في مصر .

إن هذه الخطوة الكبرى التي حققها سليمان سعد الخشمي القضاعي على عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بجعل اللغة العربية لغة الدواوين في كل مؤســـســـات الدولة الإســـلامية في العراق والشـــام ومصـــر , هذه الخطوة العظيمة كانت العامل الثاني بعد القرآن الكريم في نشر اللغة العربية في ربوع العالم الإسلامي آنذاك . وقد كافأ الخليفة عبد الملك بن مروان ســليمان بن ســعد الخشــمي القضـــاعي بأن أعطاه خراج فلسطين لمدة سنة جزاء إنجازه تعريب الدواوين الإسلامية في مدة لا تتجاوز الثلاث السنين .

ذلك جزء بســـيط جدا" من تـاريخ الشـــحر القديم .إنهـا حقـائق تـاريخيـة ممزوجـة بالأســـطورة التي لابد وإنها كانت حقيقة تاريخية في يوم من الأيام ثم أصـــبحت مع تقادم الزمن وكأنها أحدوثة مفتعلة ليس لها ما يسندها من دليل إلا أن الابن ينقلها عن الأب والأب ينقلها عن الجد إلى أن وصـلت إلينا أخبارهم أو الصـورة التي رويناها لكم هنا ..

========

محمد عبد القادر بامطرف

الموقع الجغرافي والتاريخي والاقتصادي والاجتماعي لمدينة الشحر

عبد الرحمن الملاحي_____

تقع مديرية الشـحر على الشـريط السـاحلي مابين خط طول 24-49-45-51درجة غربا" وشـرقا" بين خطي 14-16 درجة جنوبا" وشـمالا" , وأقصـى حد نقطة حدود غربية لها جبل (ضـبه) المطل على الشـاطئ , أقصـى نقطة الحدود الشـرقية دمنح حساى . أما حدودها الجنوبية بطول الشريط الساحلي غربا" . وتمتد إلى الشمال إلى السفوح الشمالية المطلة على وادي حضرموت الأسفل المتعرج .

تنقسم المديرية إلى مراكز هي :

1) مركز الشحر :

1- العاصمة الشحر , وأهم قراها :

2- زغفـه 3- الخوه 4-ألمعيـان 5- عرف 6- الحقلـه 7- البرح 8- حقـب 9- الفياعين 10- تباله 11- المعـــــدى 12- الواسط 13- العيص 14- خرد – خر يده 15- طمحه 16- المعينة .

2) مركز الديس والحامي :

1) العاصـمة الديس الشـرقية 2) مدينة الحامي 3) المقد 4) القرن 5) حلفون 6) هبورك 7) ثوبان .

3) مركز الريده وقصيعر :

1) العاصـمة – ريدة عبد الودود 2) قصـيعر 3) مهيم 4) عسـد الفايه 5) المحرم 6) عسد الجبل 7) معبر 8) الحديـــــــه 9) الحافه 10) سرر 11) كروشـم 12) خاشـيم 13) العيق 14) المصـينعه 15) حضـاتهم 16) الحجا 17) العــوش18) رصحيـن 19)شخاوي .

4) مركز غيل بن يميــن :

1) العاصمة غيل بن يمين 2) السفيلة 3) العليب 4) ريدة الجوهيين 5) قاع آل عوض 6) نسيـم .

تقع مراكز مديرية الشحر ومعظم قراها على السهل الساحلي فمركز غيل بن يمين وما يلحق به من قرى تقع على السفوح الوسطى العليا بمحافظة حضرموت التي تنحدر منها على البحر , بينما تنحدر فيها وديان أخرى تصب في وادي حضرموت وفروعه إلى الغرب والشرق .

وأهم هذه الوديان المنحدرة إلى الساحل والتي تضم عددا" كبيرا" من القرى هي :

1) المصينعه (2) زغفه (3) عرف (4) طمحه (5) وادي عمر (6) جنبا (7) شذوه (8) ثوب (9) عسد (10) رغدون (11) معبر (12) تنشوه (13) بويش (14) المخاء (15) شخاوى .

اما تلك المنحدرة إلى الشمال وأهمها مايرتبط بغيل بن يمين والممتد إلى وادي سناء والفروع القادمة إلى الغيل وأهمها وديان :درعه/ حرو/ السهل / ملبن / ثوب / التبن / يوب / عرات / الفاخ .

وتعتبر سلسلة جبال عبول الممتدة حوالي خمسة أميال حاجزا مرتفعا" طبيعيا" يفصل بين السهل الساحلي الرطب , والسهل الجبلي الجافي . ويقع عبول على منتصف قمة سلسلة الجبال الحاجزة بين السهل الساحلي والداخلي بمحافظة حضرموت والمهرة والذي يمتد من رأس الكلب غربا" إلى رأس فرتك بالمهرة شرقا" .

أشهر الرؤوس البحرية بالمديرية :

1) رأس باغشوة .

2) رأس شرمه .

يطلق على رأس باغشوه الملاحون القدامى رأس المرزبان .

وتأتي أهمية هذين الرأسين, من انهما منطلقات ومعالم للسفن البحرية إلى خليج عدن , وكذا القادمة منه إلى المحيط الهندي واذا تقعان في مدخل خليج عدن ومتقابلتان – رأس حافون منها إلى الشاطئ الصومالي شكل

الرؤوس الثلاثة يقع على خط طول بدرجة . وبذلك يكونان فكي فم خليج عدن .

شـاطئ المديرية مليء في معظمه بكثرة الأمواج العالية خاصـة في فصـل الخريف الزراعي – جون – أغسطس

وذلك لاندفاع المياه الضـخمة المنحصـرة والقادمة من المحيط الهندي شـرق أفريقيا وانحصـارها بين رأس حافون وجزيرة عبد الكوري ومسـقط . ونظرا" لمشـاركة مديرية الشحر لمحافظة المهرة فأنها تحتل موقعا" استراتيجيا" للاتصـال بين مديرية محافظة حضـرموت ومحافظة المهرة التاريخ القديم والوسيط . كانت النافذة البحرية لوادي حضرموت تصل إليها وعبرها كل واردات الوادي من المؤن الغذائية والمواد المختلفة القادمة من الهند وشرق أفريقيا .

الجانب التاريخي للمديرية

تعني لفظة الشحر في اللغة كما تشرحها وتوضحها القواميس العربية . ومنها قاموس صبح الأعشى بساحل اليمن , ويرى بعض الباحثين ومنهم الأستاذ محمد عبد القادر بامطرف , أن الشحر جمع مفرده شحره بضم الشين , ولمسقط مياه السيل ومجراه .. برؤوس الوديان حدود الشـحر المعروفة بكتب التاريخ إنها تمتد من بير علي حاليا" (قنا سابقا") غربا" إلى ظفار وريبوت بمسقط سلطنة عمان حاليا" شرقا" , وكانت هذه الرقعة من الأرض المملكة الساحلية لمملكة حضرموت القديمة في القرن العاشر قبل الميلاد وقد تعزز حكمها وسلطانها بعد سقوط مملكة حضرموت الداخلية , ودخول الأجزاء الغربية منها في أنحاء سباء وذوريدان وحمير حضـرموت واعر أبهما – في القرن الأول الميلادي .

في القرن الربع الميلادي وبداية القرن الخامس , نزحت قبائل قضـاعة الحميرية إلى الشـحر واسـتوطنت لفترة من الزمن إلى أن أزاحتها عند عودتها من البحرين إلى قيادتها . وجاء الإسلام وكانت هذه القبيلة هي المسيطرة على المنطقة تعرضت هذه المنطقة لعدد من الغزوات من الممالك المختلفة , ولقد كان الجزء الشـرقي من مديرية الشـحر والذي يطلق عليه اليوم المشـقاص حرا وطريقا للقوات الغازية على ظفار وسـواحل عمان الجنوبية وكما كانت مدينة الشـحر وميناء حضـرموت القديم

يعتبر منفذا" يدخل منه الغزاة في طريقهم إلى وادي حضرموت .. ومن أشهر مدن وقرى هذه المديرية التاريخية القائمة إلى اليوم :

مدينة الشحر :

عاصمة المديرية , ويعود تاريخ نشأتها إلى قرون قديمة وقد أشار إليها أحد الرحالة التجار الرومانيين في القرن الأول الميلادي في كتاب اسماه – الطواف حول البحر الإرتري – عند ذكره للموانئ العربية على شط بحر العرب وذكرها بأسم – الاسعاء – ويعني إنها موجودة وقائمة قبل ذلك التاريخ ومعروفة عند الملاحين الرومان كميناء . وقد استمر إطلاق اسم الاسعاء على هذا الميناء إلى عهد متأخر عندما تحول إلى اسم الشحر المدينة , وأقدم الأحياء المنازل الواقعة على الساحل .. حي الصيادين .. خاصة حارة القرية تسمى حاليا" – وحدة المناضل صلاح – ولمدينة الشحر ألقاب كثيرة منها : سمعون , نسبة إلى الوادي الذي يمر بها والذي ينسب أيضا" إلى قرية قديمة لاتزال آثارها قائمة في نهاية هذا الوادي .

ومن الألقاب (سعاد) ويقال إنها كناية لإحدى ملكات أو أميرات الكنديات من حكام الشحر , وهناك لقب شعبي (أم اليتامى) وقد خلده شعراء الشحر .

شرمـــــــه :

أحد ميناءين مشهورين في القرون الوسطى, ولا يقصد بها خليج شرمه السياحي المعروف. ولا ميناء القرن المعروف اليوم كميناء اصطياد مرموق . ولكنها قرية خلفه – بضم الخاء – الواقعة قرب القرية كما إنها ليست بقايا المنازل والسقيفة والمشهد لولي الله (الجيلاني) المعروف اليوم , وانما خلفه القديمة إلى الغرب منها بربع ميل تقريبا" .

إذا لازالت ساحات المنازل على السطح والرؤوس والمقابر المنتشرة والممتدة إلى مجرى الوادي القادم من الديس الشرقية , كما لاتزال الآثار باقية المزارع وآبار المياه باقية للعيان الأمر الذي يشير إلى أن لهذه القرية شاهد في التاريخ .

حلفـــــون :

من المســتوطنات الجغرافية القديمة وقد ذكرت في النقوش اليمنية باســم – حلف – وفيها معبد فديم , كما توجد بها مغادرة تقع إلى الشـــمال من القرية الحالية وبالقرب من قرية المعجلة بها نقوش يمنية لم تحفر بعد . ويشـــير الدكتور جواد علي أن هذا الموقع كان يوجد به معبد قديم كما انه ممر للقوافل التجارية .

يمعـــــوض :

من المســـتوطنات اليمنية القديمة أقيم بها معبد للاله عوض في معتقدات قضـــاعة القديمة , وتأتي شمالا" ساحة على الهضبة القريبة للوادي أسمها عايبات – على ما ينطقه أهالي الشـــحر اليوم – ولكن وجد مكتوب على المشـــهد القديم لهذه المنطقة مايلي :

" الحمد لله بعد خلقه .. انتقل إلى رحمة الله الشيخ سالم عبدالله لعوج بات المتوفي ما بين العهد الاسلامي ربما الوسيط " .

ولكن المهم أن التســمية الاصــلية هي عوج بات وليســت عايبات ويقول الاســتاذ المرحوم محمد عبد القادر بامطرف في حديث له أن الاصـــل اليمني لعيبات ووعلج تفز النذور , وتقام إلى يومنا هذا زيارة يمعوض وتقام الرقصات في هذه الساحة مع توسط القمر كبد السماء فترقص النساء كاشفات الشعور مما يشير إلى ارتباط هذا التقليد بالعبادة اليمنية القديمة .

مهينـــــم :

تشـــير كتب التاريخ إلى هذه القرية وتذكر أحد الحوادث فيها في عام 722ه القرن الثالث والرابع عشـــر الميلادي. في نشـــأتها أقدم من هذا التاريخ , وتشـــير الآثار الفارســية فيها وصــولها- مقبرة الفرس – وســوح القرية وحيث يقع مياه الشــرب بقصــيعر اليوم . وقلعو شــروان المعروفة بمدخل قرية معبر اليوم والواقعة شــمال مهينم وتشـــير هذه الآثار إلى علاقة الفرس بهذه القرية عند احلالهم لليمن في القرن الســـادس الميلادي والذي كانت للدلالات هذه إنها ميناء ثوب القديم الذي نزل به الفرس كما تذكر المصادر التاريخية .

كــروشـــم :

تقع على بعد ميلين شمال الريده الشرقية من القرى القديمة , جاء ذكرها في عدد من المصـــادر التاريخية , ووجدت حولها خربشـــات ونقوش يمنية , وفي القرن الثامن

الهجري .. فقد توفي في القرن الرابع والخامس عشـــر الميلادي ودفن بها المؤرخ ابن حســـان , وقبره معروف ومزار , وله تاريخ مصـــنف عن هباء – وهي منطقة المشقاص اليوم .

المصينـــــعه :

لا يعرف تاريخ النشـأة , بها قلعة قديمة . يوجد شـرقا" منها خليج دفن اليوم بالرمال يسمى خليج (مجة) وقد اشار إليه المؤرخ اليمني ابن إسحاق الهمداني في كتابه – صـفة جزيرة العرب ويذكر المؤرخ الروماني صـاحب كتاب , الطواف حول البحر الارتيري , ميناء موشا . ويحدد إلى القرب من رأس فرتك .

عـــــرف :

من مركز الشـحر , ذكرت في الكتب التاريخية في العصـور الوسـيطه وتشـير هذه المصـــادر إلى المنازعات بين أهالي عرف وأهالي الشـــحر , وذكرت عدة وقائع .. ويبدو أن وجودها أقدم من هذا التاريخ خاصـــة وانها تقع تحت اهم طريق للقوافل اليمنية والمعروف بطريق العرشة والتي تصل الشحر بوادي حضرموت . وتقع آثار القرية القديمة على سـطح الجبل المطل على عرف اليوم . وتشـير إلى وجود قرية قديمة كبيرة وبها نقوش يمنية قديمة .

غيل بن يمـــــين :

تذكرها المصادر التاريخية الحضرمية بالغيل الاعلى وقد نسبت إلى يمين , بغيل بن يمين .. ولا يعرف من هو يمين ولكن يعرف سـويد بن يمين ابو إسـحاق الهمداني الاباضي بسلطان حضرموت إلى منتصف القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي وقد خلده ابو إسـحاق في أشـعاره , وتشـير مجرى الحوادث في حياة هذا الداعي الاباضـــي الا أن سـويد هذا بالغيل – غيل بن يمين والغيل تقع على ملتقى القوافل التجارية القادمة من الجنوب والشرق والوسط والحديث . والذهاب إلى وادي حضرموت , واهميتها الإستراتيجية هذه قديمة اذ توجد بها نقوش وقلاع معروفة بها قديمة ويطلق على احد القلاع والتلال بقارة عيشـــه ومنها حصـــون وهي القبائل الحضرمية! القديمة .

X X X

ان ما حدث لمدينة الشـــحر من تخريب لم يكن بدعا في تاريخ المدن اليمنية قديمها وحديثها . وان ما يحدث لتلك المدن يصـــور الاســـاليب التي يقف بها ذو القوة والجبروت ازاء حل المشـــكلات التي كانت تعترض اطماعهم او تهدد اســـتمرار

ســـيطرتهم ونفوذهم وان تصـــرف أولئك الحكام لم يكن إلا نتاجا لطبيعة ونوعية المجتمعات التي كانوا يشكلون في تصرفاتهم صورة لها.

وقبل أن يشن البرتغاليون غارتهم الانتقامية على مدينة الشحر سنة 929ه – 1523 م فان هذه المدينة تعرضــت لغارات شــنها الحكام والجنود المحليون عليها ومن تلك الحوادث على سبيل المثال :

ســنة 575 ه : دخل جيش عثمان الزنجبيلي مدينة الشــحر على عهد آل راشــد (أل فارس) فنهب الشحر وأحرق جانبا منها وقتل أناسا" كثيرين بينهم عدد من الفقهاء والقراء .

سنة 599 ه : حاصر السلطان عبدالله بن راشد القحطاني الشحر فتعرضت المدينة للنهب .

سنة 607 ه : زحف على الشحر جيش الغز – وهم جنود الايوبيين – وكانوا خليطا" من الاتراك واليمنيين , فطردوا حامية الشحر منها وأوسعوا المدينة نهبا وتخريبا" . حتى قيل ان موكب جنازة الشيخ سعد الدين محمد بن علي الظفاري الشحري الملقب بتاج العارفين الذي مات بالشحر في هذه السنة تعرض للاضطراب على يد الجنود الغز , وكان الشيخ سعد ذا مكانة كبيرة عند أهالي الشحر .

سنة 616ه : زحف جيش عمر بن مهدي على الشحر وطرد منها حكامها آل راشد ونهب المدينة .

ســنة 626ه : زحف على الشــحر جيش المســعودي مؤســس دولة آل يماني فنهب المدينة وذلك على عهد السلطان عبدالرحمن بن راشد .

ســنة 647 ه : دب خلاف بين الإمير نور الدين الرســولي فاتخذت تلك الحامية ذلك النزاع ..ذريعة لنهب الشحر .

سنة 694 ه : نهب جيش المظفر الرسولي الشحر .

ســنة 768 ه : حاصــر آل يماني الشــحر في عهد أميرها داؤود بن خليل الهكاري الرسولي ونهبوا جانبا" منها ثم أحرقوه .

ســنة 783ه : هاجم آل يماني الشــحر وطردوا الحامية الرســولية منها وتعرضــت المدينة للنهب .

سنة 795ه : دب خلاف بين آل يماني في الشحر , فنهبوا البلد على أثر ذلك استولى على الشحر الامير محمد بن ثور بن حسن الكردي القضاعي . وقبل أن ينقضي العلم حامية بن نور نهبت المدينة على اثر خلاف نشأ بينها وبين الامير بن نور .

سنة 838ه : حاصر جيش الامير الجحفلي الرسولي الشحر ونهبها واشتركت معه في النهب جماعات من سبيان ونهد كانت مجندة له وذلك على عهد الامير ابى دجانه .

سنة 859ه : هاجم الطاهريون مدينة الشحر على عهد ابي دجانة ونهبوا البلدة .

سنة 863ه : هاجم الشحر الامير بدر بن محمد الكثيري ونهبها ثم أنسحب منها على عهد أبي دجانة .

سنة 866ه : هاجم الشحر الملك الظافر الطاهري ونهب الشحر واحرق جانبا منها بعد أن انسحبت من المدينة قوة الامير ابي دجانة .

سنة 867ه : هاجم الشحر الامير فارس أبو دجانة ونهبها , وكان ذلك على عهد الامير بدر محمد الكثيري الذي نصبه الطاهريون نائبا" عنهم على حكم الشحر .

سنة 901ه : هاجمت الشحر جيوش آل كثير ونهبوا البلد , وطردوا ابادجانه منها .

X X X

وعلى هذا الاضطراب في الأمن وعدم الاستقرار السياسي يعلق الربان بأسباع بقوله :

"الناس في هذه الديره والفين دخول ذا الامير وخروج ذاك ذي هم يتقاتلون على خيرات البلد , والمصائب تقع على رؤوس أعوان الأمراء وبطانتهم من تجار وعسكر " .

المساجد التي كانت عــامرة سنة 929 ه :

1) مسجد الجامــع (القرية) .
2) مسجد الشيخ عبدالله مولى المحطه (القريه) .
3) مسجد سعد الدين الظفاري – المجرف .
4) مسجد فضل بن عبدالله بافضل – الخور .
5) مسجد عمر المحضار السقاف – الخور .
6) مسجد عبدالله بن أسعد اليافعي – الحوطه .
7) مسجد عبدالرحيم بن عمر باوزير – الحوطه .
8) مسجد باهراوه (باقرين) – عقل باغريب .
9) مسجد بن أحمد بن سعيد باغريب – عقل باغريب .
10) مسجد عبدالرحمن بن مزروع – القريه .
11) مسجد عبدالله بن أحمد باحرومي – القريه .
12) مسجد إبراهيم الديني بافضل – عقل باعوين .
13) مسجد أحمد بن عمران – عقل باعوين .
14) مسجد محمد علي بايزيراك – القريه .
15) مسجد سعيد عمر بالحاف – المجرف .
16) مسجد أحمد بن قضيمتي – عقل باغريب .
17) مسجد سيف الدين الكهالي – القريه .
18) مسجد أحمد عبدالبارى الغالبي – عقل باعوين .
19) مسجد عبدالله بن محمد باسبوعه – عقل باعوين .

20) مسجد أحمد العتيق بن عبدالله بلحاج بافضل – عقل باعوين .

21) مسجد أحمد بن جوبان – الرباط .

22) مسجد عمرو بن أحمد – عقل باعوين .

23) مسجد أحمد بن عمر باغريب – عقل باعوين .

24) مسجد عبدالرحيم بن سعيد باوزير – الخور – الحوطه .

المواقع الأثــرية بالمديــرية :

الشحر :

1) مسجد الجامع .

2) مسجد الشيخ سعد .

3) قبة بن إسماعيل .

4) مسجد بن قضيمتي .

5) دار ناصر أحمد بن بريك .

6) حصن بن عياش .

7) حصن الباغ .

8) قبر الشهداء السبعة .

9) قبة عبدالله بلحاج بافضل .

10) سور الشحر .

11) قلعة آل الشيخ علي .

12) مياه تباله الكبريتية .

13) حصن تباله .

14) حصن عرف – والمياه الكبريتية .

2) قرية السفيلة :

حصـــن الصـــدف : يقع إلى القرب من القريه يعود بناؤه إلى قرون قديمـــة .

3) معبـــر :

قلعة شـروان : تقع على ربوة بمدخل القرية ويعود تاريخها إلى القرن السادس الميلادي .

4) عسد الجبل :

قلعة الكون : ويطلق عليها (حصـــن الكافر) وتقع على جبل الفلك بوادى عسد .

5) ســوله :

تقع بوادي رغدون .. توجد بها قلعة تطل على القرية .

سور الشحـــر :

اقيم هذا الســـور حول مدينة الشـــحر خلال الفترة من 1299ه إلى 1305ه . بناه القعيطيون نظرا" لحالة الامن المضطربة أنذاك كما بنيت القلاع المتناثرة في مسيال تباله إلى الصداع غيل باوزير نتيجة لتعرض المدينة لغزوات داخلية .

في الجهة الشـمالية .. تشـاهد سـدة البلاد الكبرى امامك متجهة إلى الشـمال ومرتكز عليها حصـــن شـــامخ بني في عهد الجمعدار عبدالله بن عمر القعيطي حوالي ســـنة 1299ه وقد تصدعت جدرانه وذهب رونـــقهه ولم يعبأ به أحد . ومثله الخوران أو اللســانان الممتدان إلى داخل البحر وهما طرفا السـور الشـمالي والجنوبي , وقد بنيا

مع السور في زمن الجمعدار عوض بن عمر بناء محكما" متينا" الا أن لطم الأمواج على طول العهد اثر فيها مخربا" ولم يجد من يهتم بذلك .فالسور كان قائما" كالطود, وكانت المدافع مركبة على اللســـانين وعند تحطم البناء وقعت تلك المدافع تحت الانقاض وهي مدفونة في قاع البحر تشـــهد بالاهمال على خلف اولئك الاجداد العاملين .

بني السور على شكل دائرة مفتوحة من جانب البحر والجهة الشرقية . ويبلغ قطره نحو 2 1/2 كيلو وارتفاعه نحو ثلاثة أمتار ونصـــف . تقوم عليه ابراج متعددة بين كل برج وآخر نحو خمســين مترا" . وللســور ســدتان كبيرتان احداهما شــمالية والاخرى غربية وبينهما عدد غير قليل من المسالف .

ويمر الزمن ويتهدم معظم السور ولم تبق الا المعالم التي يشاهدها الان الناظر .

موجــز عن تـاريخ الشحـــر

1) يطلق أغلب المؤرخين على المنطقة الســـاحلية الواقعة بين عمان وابين لفظة الشحر .

2) في عصـور متأخرة حددت اللفظة على المدينة الساحلية المعروفة اليوم بالشـحر عاصمة مديرية الشحر .

3) حدد صـــاحب كتاب الطواف حول البحر الاحمر في القرن الاول الميلادي موقع المدينة في الخريطة التي وضعها لموانى بحر العرب واطلق عليها أسم الاسعاء مما يفيد شيوعها بهذا الاسم في ذلك التاريخ .

4) اشـــتهرت المدينة كميناء معروف في القرن الثالث الميلادي بعد أن اســـتولى الحميريون على ميناء قنا – بئر علي حاليا" – الميناء الرئيسي لحضرموت .

5) كانت ســـوقا" كبيرا" للبان المســـتنبت في المناطق المحيطة بها وتمتد من وادي عرف في الغرب مرورا" بسلسلة الجبال الممتدة إلى ظفار وحاسك في عمان .. قال قائلهم :

اذهب إلى الشحر ودع عمان إن لم تجد تمرا" تجد لبانا"

6) يطلق على الشحر أيضا" لقب (سعاد) ويرى البعض ان اللفظ تحريف لكلمة الاسعاء . ويرى البعض الآخر انه تيمننا" بأسم أم محمد سعيد بادجانه حاكم الشحر في القرن التاسع الهجري والتي عرفت بذكائها وعلمها وحنكتها ويعجب الشحريون بها .

7) كما يطلق على مدينة الشحر أيضا" – سمعون – نسبة إلى واديها ويرى الاستاذ والمؤرخ المرحوم محمد عبد القادر بامطرف بأن سمعون أسم لملكة قبيلة قضاعة حكمت الشحر قبل الاسلام . وقد اطلق اسمها على الوادي . وللشحر ألقاب منها , أم اليتامى , ومدينة عاد .

8) اتخذ الشحريون , جبل ضب الواقع شمال شرقي المدينة على مسافة أربعة أميال منها مركزا" لمراقبة الشاطىء خوفا" من هجوم الاعداء وانتظار وتبشير لقدوم أساطيلهم البحرية .

9) شكلت الشحر ابان الممالك اليمنية القديمة مخلافا" من مخاليف اليمن .

10) حكمت القبائل اليمنية ومنها قبيلة قضاعة الحميرية لفترة من الزمن إلى ان انتزعها منهم قبيلة كنده .وقد استمر حكمها إلى ظهور الاسلام .

11) تعتبر الفترة من عام 132-402ه (750- 1010م) في تاريخ حضرموت مجهولة لاسباب غير واضحة وتشير بعض المصادر التاريخية ومنها الشروع الروى في مناقب آل باعلوي , إلى أن الحلف ويقصد به حلف العلويين طمسوا ماتركه السلف واخفوه , لانه في رأي المؤلف , ,

مؤلف الكتاب , يخالف مشربهم , وفي هذا اشارة إلى مذهب وافكار الاباضية التي تخالف افكار العلويين , ومن المعروف ان مذهب الاباضية انتشر في حضرموت في نهاية القرن الاول الهجري . ومن أبرز دعاتهم والثائرين ضد الخلافة الاموية عبدالله بن يحيى الكندي الملقب بطالب الحق عام 129هـ (746 م) .

12) ساعد الصليحيون (436-458هـ) (1047-1065م) ابان سيطرتهم على حضرموت على توطيد مركز العلويين وتقليص نفوذ الاباضية . وجعلوا لهم نوابا يحكمون باسمهم ومنهم آل فارس الكنديون على الشحر .

13) اول أمراء آل فارس بن اقبال بالشحر كان عبدالباقي بن فارس المتوفي بمأرب عام 547هـ (1151م) .

14) ارسل الايوبيون جيشا" للسيطرة على حضرموت بقيادة عثمان الزنجبيلي عام 575هـ (1179م) فاحتل الشحر وجعلها قاعدة حكمه . وعندما عاد إلى عدن ولى أخاه السويد نائبا" عنه وإلى هذا ينسب المثل الحضرمي المعروف : (قبضها سويد ونم) لما عرف عنه من الشدة والبطش .

15) قضى آل فارس على السويد واستعادوا حكم الشحر لكن الايوبيين سرعان ما طردوا آل فارس منها بجيش بقوة عمر بن مهدي عام 614هـ .

16) احتل الرسوليون الشحر بعد طرد الايوبيين منها عام 677هـ - 1278م .

17) هاجم محمد سعيد بادجانه الشحر وطرد الرسوليين منها عام 836هـ (1432م) .

18) هاجم الطاهريون حكام عدن الشحر عام 816هـ وقضوا على بادجانه الذي ظمع في عهد سابق في قهر الطاهريين والاستيلاء على عدن .

19) برز في هذا العهد آل كثير كقوة قبيلية ذات نفوذ وقد سبق لهم أن اختطوا لهم مدينة عينات عام 629هـ (1231م) كمنطلق لتحقيق طموحاتهم ثم صاروا نوابا" لسالم بن ادريس الحبوظي حاكم ظفار . في حكم حضرموت بعد ما قضي عليه . صالح هؤلاء الطاهريون فاقروهم على أدارة حكم المناطق التي سيطروا عليها .

20) استولى آل كثير على الشحر بتأييد من الطاهريين عام (867هـ) .

21) حاول آل فارس استعادة الشحر إلى سلطتهم ولكن فشلوا وانهزموا في معركتهم مع آل كثير عام 887هـ .

22)استمر حكم آل كثير للشحر منذ ذلك التاريخ .

23) ابان حكم بدر بن عبدالله الكثيري المقلب بأبي طويرق حدثت معركة المقاومة الشعبية ضد الغزو البرتغالي في عشر ربيع ثاني 929هـ الموافق 1523م (كتاب الشهداء السبعة) .

24) في القرن الحادي عشر الهجري ضعفت سلطة الدولة الكثيرية وتمكن اليافعيون من السيطرة والنفوذ في مواقع حامياتهم وهم الذين حضروا إلى حضرموت كجنود لحماية الدولة الكثيرية .

25) اتخذت بعض الحاميات اليافعية مناطق نفوذ لها بالشحر اطلق عليها المكاتب وهي :

1) مكتب آل كساد بقريتي الديس والحامي 1115م – 1702م .
2) مكتب آل النشادى , بقرية عرف .
3) مكتب آل بريك , بقرية خرد الساحلية والقسم الشرقي من الشحر .

4) مكتب آل البطاطي , في حارة الرملة (حي الكامل حاليا") .

5) مكتب ابن عاطف جابر , في حارة الجزيرة .

6) مكتب آل معضه في منطقة مرير وحارة الخور – حي الصيادين .

7) مكتب آل الشـــيخ علي بن هريره في قرية تباله والجزء الشـــمالي من الشحر .

26) سيطرت حامية آل بريك على الحاميات بالشحر عام 1081هـــ - 1771م .. واستمر حكمهم لـــفترة 118هـ (1750م)- (1866م) .

27) هاجم آل كثير الشـحر عام 1866م وطردوا آل بريك منها الا ان المقام لم يطل بهم فقد هاجمهم القعيطي في العام نفسه ودحرهم منها واستولى عليها لحين سقوطها في ايدي ثوار الجبهة القومية مساء 17 سبتمبر 1967 م .

عبد الرحمن عبد الكريم الملاحي